الوطن ALWATAN
الجمعة، السبت 24 - 25 شوال 1445 .
3 ـ 4 مايو 2024 العدد 8368 السنة 24



نظرة الملك عبدالعزيز إلى الإعلام

عبدالرحمن الشبيلي

لا يجد المتتبع لما كتب عن الملك عبد العزيز، ما يشير إلى أنه كان يأبه بالأضواء، أو أنه كان يهتم بما تنشره عن شخصه وسائل الإعلام الخارجية، مدحاً كان ذلك أو ضده، لكن المؤكد أن مستشاريه وسفراء ورجال ديوانه كانوا يطلعونه عليه، فلقد كان يحيط بكل صغيرة وكبير التعلق بدولته الجديدة، وكان يهتم بمختلف الأحداث الإقليمية والعالمية التي تدور حوله، وكان يشعر أنه جزء من هذا العالم، فيقيم حساباته. ويحدد موقعه في ضوء تلك التطورات .
أما في الداخل، فكان حاكماً واقعياً عملياً، رأى في الاتصال المباشر بالناس – دون حواجز – أمثل أسلوب لمعرفة أحوال شعبه، فاختط لنفسه منهجاً يقوم على الالتقاء اليومي بمن يرغبون في لقائه أو زيارته، وجعل من سياسة الباب المفتوح تقليداً يسير عليه خلفاؤه إلى اليوم، فكان ذلك النوع من الاتصال أول وسيلة إعلامية فاعلة اعتمد عليها لنقل أفكاره والتعريف بأهدافه وتصوراته .
لم تصدر تلك المواقف، عن تجاهل أو تعال أو عدم علم بأهمية وسائل الإعلام، التي عرفها ورأى اعتماد غيره من الزعماء المجاورين له عليها ، لكن قناعاته وتربيته وفلسفته، وطبيعته الشخصية، وطريقته، جعلته يرسم لنفسه خطاً إعلامياً مختلفاً عن كل ما اختطه غيره من الزعماء الذين سبقوه أو عاصروه .
إن طريقة عبدالعزيز، ونظرته إلى الإعلام، مدرسة متميزة المعالم والملامح ، ما زالت تستعاد وتتبع إلى اليوم، والمرجو أن يلتفت الباحثون إلى استكشاف أعماقها وأبعادها ، بقدر يوازي ما يعملونه من التنقيب لاكتشاف مواهبه القيادية الأخرى .
لقد صدر نظامان للمطبوعات في عهده، أحدهما عام 1347هـ (1929) ، والثاني عام 1358 هـ (1940) ،
وصدر في عهده – رحمه الله – : –
مرسوم بتأسيس الإذاعة ، فجاء – في البلاغة والإيجاز – نموذجاً لفكره وأسلوبه في صياغة التوجيهات، فالمرسوم يعبر عن منهج الملك عبدالعزيز ونظرته إلى استخدامات الإعلام بشكل عام.
وقد تطرق عدد من الباحثين والمفكرين والمؤرخين الأجانب بالذات إلى تحليل فلسفة الملك عبدالعزيز في الحكم، وتثمين نظرته لاستخدام وسائل الإعلام، وأوضحوا أنه لم يكن يفكر في الإعلام وسيلة رئيسية لكسب ولاء شعبه، فلقد كان اعتماد الملك عبد العزيز – ومنذ بداية حكمه – على تطبيقاته العلمية، وعلى اتصالاته المباشرة بالناس، والتي كانت أبلغ لديه، مما يمكن أن تؤديه وسائل الإعلام لدعم حكمه .

*1999

*** باحث وإعلامي سعودي «1944-2019».**

طريقته ونظرته إلى الإعلام، مدرسة متميزة المعالم ما زالت تستعاد وتتبع إلى اليوم، والمرجو أن يلتفت الباحثون إلى استكشاف أعماقها

الحرب والدمار



صورة للمصور ساشا ماسلوف، تظهر دمارا في منزل في كييف ضمن القائمة المختصرة لمسابقة سوني للتصوير 2023.

حرب غزّة وتجاوُز اضْطرابات ما بعد الصدمات



مصطفى حجازي

ليس سهلاً الكتابة عن الحرب في غزّة. فما يجري من عدوان ومَجازر إبادة جماعيّة وبطولاتٍ مُقاوَمة يخرج عن قدرة الكتابة العلميّة توصيفاً ومُصطلحاتٍ وتحليلات. ما جرى ويجري في غزّة يحتاج إلى بيانٍ آخر يوصِّف أهواله وإنجازاته وتحليل ظواهره، ما يتطلّبُ فِرقاً بحثيّة مُختصّة ومتآزرة تَدرس هذه الحرب في العُمق والشمول والمستويات.
بادئ ذي بدء لا بدّ من التأكيد على أنّ الحرب ليست ضدّ هذا الفريق أو ذاك من المقاومة، ولا هي ضدّ فلسطينيّي غزّة وحدها، وإنّما نحن أمام مشروعٍ كبير وطويل النَّفَس للسيطرة على المشرق العربي وفصْلهِ عن مَغربه، منذ غزو نابليون لمصر قبل قرنَيْن من الزمان. كما أنّه تكرَّس بوعد بلفور قبل ما يقرب من ثلاثة عقود من المحرقة النازيّة لليهود. إنّه يسبق كثيراً الادّعاء بالحقّ بإقامة وطنٍ آمنٍ لليهود.
نحن لسنا بصدد عدوانيّةٍ محدودة تتّصف بالوحشيّة، والوحوش منها براء، فهي لا تُمارس سلوكَها العدواني إلّا في حالاتٍ محدَّدة: الصيد؛ والدّفاع عَن الصغار؛ والدّفاع عن المجال الحيوي؛ والتنافُس على التزاوُج. الإنسان فقط يتفنّن في العدوان ويتلذّذ به في حالاتٍ من التشفّي. عدوانيّة الإنسان مفتوحة النهاية تماماً كما ملائكيّته في المقابل. الإنسان فقط يَشعر بالزهو والمتعة خلال مُمارَسة حرب الإبادة، توكيداً لقدراته وجبروته؛ من مثل ذلك الضابط الإسرائيلي الذي تباهى أمام وسائل الإعلام بأنّه سيُقدِّم عمليّة تفجير مبنى على ساكنيه هديّةً لابنته في عيد ميلادها.

ما تعجز الكلمات عن وصفه، تنقله شاشاتُ التلفزة بفصاحةِ الصورة وقدرتها التعبيريّة من ألوان كوارث الإبادة التي يتعرَّض لها أهالي غزّة.

ما تعجز الكلمات عن وصفه، تنقله شاشاتُ التلفزة بفصاحةِ الصورة وقدرتها التعبيريّة من ألوان كوارث الإبادة التي يتعرَّض لها أهالي غزّة: الساحات المليئة بأشلاء الجثث، الأكفان المتراصّة لأجسام الضحايا والمَدافن الجماعيّة، إخراج الناس من تحت أنقاض المباني المدمَّرة بالغارات، مشهد بعض الأشخاص الناجين الذين فقدوا كلّ أفراد أسرهم دفعةً واحدة، تلك الطفلة التي أُخرجت من تحت الركام وهي معفّرة بالدماء والغبار والتي فقدت سائر أهلها، نظرات الأطفال المذهولين وهُم في حالة جمود، وكذلك العمليّات الجراحيّة وبتْر الأعضاء المُصابة من دون بنج.
إنّنا هنا فيما يتجاوز ما يُسمّى اضْطرابات ما بعد الصدمات PTSD الشائعة، وبحاجة إلى توصيفاتٍ نفسيّة مُغايرة وفريدة. كما أنّ الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس DSM5 الذي يوصِّف الاضْطرابات النفسيّة والعقليّة عاجزٌ بدَوره عن الإحاطة بهذه المِحن النفسيّة. المَبيت في العراء تحت المطر على أنقاض المنازل، كلّها مشاهد فوق احتمال البشر، ولم يتبقّ للإنسان الذي ظلَّ على قَيد الحياة سوى ترداد عبارة «حسبنا الله ونعم الوكيل» مرّات ومرّات، وتسليم أمره إلى الرحمة الإلهيّة.
وأمام أهوال هذه الكوارث المتكرّرة يصمد مَن تبقّى على قَيد الحياة. وتتصدَّر المشهَدَ عمليّاتُ التآزر والتعاضُد والمُسارعة إلى النجدة والتشارُك في كلّ شيء في حالةٍ من الانصهار الجماعي، والمُسارعة إلى البذْل والعطاء لدرجة المُخاطرة بالحياة. المَخابز توزِّع مخزونَها من الطحين على الناس، ووكالات الأدوية تَفتح مخازنها للجمهور وتوزّعها على المستشفيات والمستوصفات التي لا زالت تعمل في ظروفٍ خارجة عن كلّ احتمال. إنّها الفاعليّة الجماعيّة التي تُطلق طاقات الحياة والبَذل والعطاء إلى أقصى مَداها متسلّحة بالإيمان وما يوفّره من استنفارٍ لقوى الحياة.
ذلك ما تُعلِّمنا إيّاه تجارب الشعوب التي تحقِّق ما يبدو مستحيلاً. فالمعركة لا تزال مفتوحةً، ليس في غزّة وحدها، وإنّما في العديد من الأقطار العربيّة، ومن الوهْم الاعتقاد بالخلاص الفردي وبأنّنا غير مَعنيّين، وغير مُستهدَفين.
في المقابل تَبرز على الساحة العالميّة حركاتُ المؤازرة الشعبيّة وحشودها الهائلة لدعْم حقّ الفلسطينيّين في الوجود، والاحتجاج على مشروع القتل والإبادة غير المسبوقة في التاريخ الحديث.
نعم فَرضتِ المقاومةُ القضيّةَ الفلسطينيّة من جديد على الساحة العالَميّة، شعبيّاً وجماهيريّاً، وكَشفت زيف ادّعاءات الكيانات الغربيّة السياسيّة بالدّفاع عن حقوق الإنسان. ولكن قَبل هذا كلّه أين هي الجماهير العربيّة وأين هو حراكها؟ وماذا أصابها؟ تساؤلٌ كبير مطروح علينا جميعاً، وعلى مثقّفينا في الدرجة الأولى.

***أكاديمي وباحث من لبنان**
*** ينشر بالتزامن مع دورية افق الإلكترونية**

ما تعجز الكلمات عن وصفه، تنقله شاشاتُ التلفزة بفصاحةِ الصورة من ألوان كوارث الإبادة التي يتعرَّض لها أهالي غزّة.

الوطن ALWATAN

رئيس مجلس الإدارة
خالد بن أحمد الحمدان
chairman@alwatan.com.sa

المدير العام
محمد عبداللطيف الشويعر
m.alshwaier@alwatan.com.sa

رئيس التحرير
عثمان محمود الصيني
othman@alwatan.com.sa

نائب رئيس التحرير
ماجد محمد البسام
albassam@alwatan.com.sa